

## الإقبال على الله تعالى



يقول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليسَ شيءٌ أحبَّ إلى الله من مؤمنٍ تائبٍ أو مؤمنةٍ تائبة».

ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): «أفرح بتوبة عبده من (العقيم) الولد، ومن (الضال) الواجد، ومن (الضمان) الوارد».

ولأنَّ الله تعالى (ودود)، فإنَّه: «يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ» (الشورى /25)

يفرح بها لأنَّه مُعْلِمُ الحُبِّ الأوَّل.. هو ليس بحاجة إليها، بل فرحة بحبيب تائب.

فهو تعالى يحبُّ التَّامِينَ؛ لأنَّ الذَّمد توبة، ويقول الإمام الباقر (عليه السلام)، «مُعْلَمٌ ما بعض الذين أضعفت الذُّنوب حبَّهم لله»: «استرجع سالف الذُّنوب بشدَّة الذَّم وكثرة الاستغفار!» و«حسن -الاعتراف - كما قيل - يهدم الاقتراف.

ويُوصَرُ الإمام عليّ (عليه السلام) حبّاً إلهياً تعالى للتائب، بقوله: «مَنْ تَابَ تَابَ إلهي، وأمرت جوارحه أن تستر عليه، وبقاع الأرض أن تكتم عليه، وأنسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه!»

فأيّ حبٍّ فياض وجيّدٌ يقف في انتظار التائبين؟!

وفيما أوحى الحبيب - عزّ وجلّ - إلى داود النّبِيّ (عليه السلام): «يا داود! إنّ عبيد المؤمن (المسلم) إذا أذنب ذنباً، ثمّ رجع وتاب من ذلك الذنب، واستحيى منيَّ عند ذكره، غفرتُ له، وأنسيتُ الحفظة وأبدلتُ الحسنه، ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين».

وحسبك أنّ إلهي يحب التّوابين.. لتتوب.. ليكون ذلك أولى علامات أو درجات توطيد المحبّة له.. إنه لم يخلق الجنّة لتكون (لذّخة) أو (عليه القوم)، إنّّها مفتوحة لكلّ مَنْ يُحبّ أن يسكن فيها، والتّائبون من ذنوبهم منهم.